من تأثير على نسيج الاسفنج يفسد بنيتهُ ويرخي قوامهُ حتى يصير اشبه شيءٍ بنسيج الغشآء المخاطي

آثار ادبيّة

اقرب سبب لتعليم الاطفال كلام العرب ـ هو اسم مؤلف صغير عني بوضعهِ حضرة الاستاذ احمد افندي سعيد البغدادي مدرّس العلوم العربية في مدرسة الاتحاد الاسرائيلي بمصر . وقد جرى فيه على طريقة مستحدثة التزم فيها ان يعلّم الصغير مقاطع الحروف قبل اسمآئها ويتهجأ الكلمات كذلك وقد ظهر لهُ بالامتحان ان ذلك اسهل على المبتدئ واسرع في تعليمهِ من الطريقة المتعارَفة فنثني على المؤلف ثنآءً جميلاً ونرجو لطريقتهِ هذه الثبات والانتشار

كتاب الدروس الحسابية لتلامذة المدارس الابتدآئية ـ اهديت لنا نسخةٌ من هذا الكتاب لحضرة مؤلفيهِ الاديبين محمد افندي طاهر وميخائيل افندي عفت من مدرسي الرياضيات في المدارس الوطنية وهو « مقرر السنة الرابعة » في تلك المدارس وفاقاً لترتيب نظارة المعارف في مدارسها وقد اودعاهُ كثيرًا من الفوائد والتمرينات مع حل كثيرٍ من المسائل المشكلة مما استحقا بهِ طيّب الثنآء على هذه الطرفة السنية فنحض الطالبين على مقتناهُ ونرجو لهُ مزيد الرواج والنفع

فكاهات

رواية

كشف المعمّى [1]

لا ريب ان قرّآء الروايات يزداد ارتياحهم اليها ورغبتهم في مطالعتها اذا عرفوا ان جميع حوادثها واقعية ولذلك آثرنا تعريب هذه الرواية لانها من الوقائع العصرية المهمة وهي من وضع هربرت دي لرناك الذي حُكم عليهِ بالموت في مرسيليا وهو احد الذين لهم دخلٌ في قضية دريفوس المشهورة وقد كتبها قبل موتهِ وكشف فيها اللثام عن كثير من الوقائع والفظائع فهي ولا شك مما يتطالّ اليهِ كل من اتصل بهِ شيءٌ من القضية المذكورة وقد وُطّئ لها بمقدّمةٍ تاريخية تتم بها سلسلة وقائعها الغريبة ونحن نعرّبها كما وجدناها والعهدة فيها على الراوي قال

لما كان اليوم الثالث من شهر يونيو سنة ١٨٩٠ دخل رجلٌ الى محطة السكة الحديدية بليوربول يقال لهُ لويس كرتال وطلب مواجهة مدير المحطة وهو رجلٌ كهلٌ قصير القامة اسمر اللون في ظهرهِ انحنآءٌ وبصحبتهِ فتًى مقبل الشبيبة طويل القامة تلوح عليهِ علآئم الرزانة والتحرُّز والسكينة وكان ملازماً للويس ملازمة ظلهِ مما يدلّ على انهُ كاتم سرّهِ وحارسهُ . ولم يُعرَف اسم الفتى ولا جنسهُ لكن يُستدَلّ من منظرهِ انهُ اسبانيولي او من

(١) معربة عن الانكليزية بقلم نسيب افندي المشعلاني

اهل جنوبي اميركا وكان في يدهِ محفظة من الجلد الاسود كان شديد الحرص عليها والاحتفاظ بها . ولما حضر المدير سألهُ لويس عن قطارٍ يقلُّهُ وكاتم اسرارهِ الى لندن فقال لهُ المدير قد سافر القطار منذ ساعة ولا يسافر القطار الثاني قبل الساعة السادسة . فقال لويس لكن لي اشغالاً مهمة تقتضي وصولي في اسرع ما يمكن الى باريز فاذا كان في الامكان ان تجهز لي قطاراً مخصوصاً فاني لا اتأخر عن اداء نفقتهِ بالغةً ما بلغت . ولما الحّ عليهِ دخل المدير وفاوض الادارة العامة بالبرق ثم خرج وقال لهُ سنجيبك الى ما اردت فانتظر ربع ساعة لتجهيز القطار . فشكرهُ على ذلك ثم خرج هو وصاحبهُ الى محلّ الانتظار

وحال خروجهما دخل رجلٌ آخر على المدير وسألهُ تجهيز قطار مخصوص يسافر بهِ الى لندن لان زوجتهُ على فراش الموت وبذل للمدير ما شاء بشرط ان يسافر في الحال . فتأسف المدير لتعذُّر اجابتهِ الى ما طلب اذ لا يمكن ان يسيَّر زيادة على قطار واحد مخصوص في اليوم . ثم انهُ بعد ان تفكر قليلاً قال لهُ ان غريباً قد استأجر الساعة قطاراً مخصوصاً فسأسألهُ لك فان شاء ركبت معهُ في القطار وتقاسمتما الاجرة . فبرقت اسرّة الرجل وجلس ينتظر وبعد هنيهةٍ عاد المدير فقال لهُ ان المسيو كرتال استأجر القطار لنفسهِ ولا يحب ان يصحبهُ احد . فخرج الرجل وعلى وجههِ أمارات الغيظ والقنوط ثم توغل بين الحضور فاخفاهُ جمعهم المتكاثف

ولما تمّ اعداد القطار ركبهُ المسيو كرتال وكاتم اسرارهِ والقائد والمحافظ فانطلق بهم بسرعة النيازك مخلفاً وراءهُ خطًّا اسود من الدخان لم

يلبث ان تلاشى في الهوآء وامعن القطار في مسيرهِ فتوارى عن الابصار

وكان قيام القطار المذكور من ليوربول في منتصف الساعة الخامسة وينتظر وصولهُ الى منشستر قبل تمام الساعة السادسة فلما بلغت الساعة السادسة ولم يصل الى منشستر اضطربت افكار مدير محطتها وارسل بالبرق الى ليوربول يعلمهم ان القطار لم يصل فنهض المدير بنفسهِ الى الآلة البرقية وقد راعهُ هذا الخبر واوجس منهُ عاقبة مخيفة فخاطب محطة القديسة هيلانة وهي على ثلث الطريق فورد عليهِ الجواب منها ان القطار قد مرّ بها بقرب الساعة الخامسة . وبعد نصف ساعة وردت رسالة اخرى من منشستر تفيد ان القطار لم يصل بعد ثم في الساعة السابعة أُردفت برسالة اخرى تقول ان القطار العاديّ الذي قام من القديسة هيلانة بعد القطار المخصوص قد وصل ولم يقف في طريقهِ على اثرٍ لذلك

وما بلغ هذا الخبر مسامع المدير العامّ حتى قامت عيناهُ وقفّ شعرهُ واسرع الى الآلة البرقية فسأل المحطات واحدة واحدة ان تنبئهُ عن مرور القطار المخصوص بها ليعرف اين فُقد فعلم منها انهُ مرّ بالمحطة الاولى والثانية والثالثة والرابعة ولكنهُ لم يصل الى المحطة الخامسة قطارٌ مخصوص ولم يُسمع عنهُ شيء . فجمد الدم في عروق المدير ولبث شاخصاً الى الآلة لا يبدي حراكاً وفيما هو كذلك دخل عليهِ المفتش واخذا يتذاكران ما عسى ان يفعلا ثم ارسلا الى الموقف الرابع والخامس ان يفحصا الخط بينهما فاتاهما الجواب ان لا اثر للقطار وليس على الخط ولا بجانبهِ ما يدلّ على حدوث حادث او مرور قطار

فنتف المدير شعرهُ وصاح يالله ايختفي قطارٌ حديدي في منتصف النهار في وسط انكلترا ولا يظهر لهُ اثر . اتحوّل الى بخار واضمحلّ في الجوّ ام استحال الى ذرّات غبار وتبدّد في الارض . وللحال ركب هو والمفتش العامّ ليفحصا الامر بانفسهما وقد جهزا لهما قطاراً مخصوصاً وانطلقا ينهبان الارض الى ان بلغا المحطة الخامسة وهي التي لم يصل اليها القطار المفقود فترجلا واخذا يفحصان الخطّ بمزيد الدقة والانتباه وبعد مرورهما اولاً وثانياً لم يجدا شيئاً سوى جثة ميت مهشم الاعضاء عرفا انها جثة قائد القطار المفقود ولم يريا غير ذلك ولا تبينا ان القطار قد زاغ عن الخط او سقط عنهُ . فازدادت حيرة المدير وقلقهُ واخذ يمعن في البحث والاستقصاء وكان للخط المذكور ثلاثة فروع لا غير احدها يصل الى معمل حديدي في تلك الناحية والثاني يصل الى منجم فحم والثالث الى منجم آخر مهجور منذ سنين . فتتبع الخط الاول الى ان بلغ المعمل وعاد منهُ ولم يظهر لهُ شيء ثم الخط الثاني الى المنجم ودقق البحث بين العملة هناك ورجع بلا طائل واما الخط الثالث فلانهُ كان مهملاً كانت قد رُفعت منهُ القضبان الحديدية التي تصلهُ بالخط الاصلي على مسافة عدة يردات بحيث كان يستحيل انعطاف القطار اليهِ . ومع ذلك فانهُ تتبعهُ الى ان وصل الى المنجم المهجور وكانت قد رُدِمت فوّهتهُ باخشابٍ وتراب ونبت عليها العشب فعاد وقد ضاقت الدنيا في وجههِ فانطرح في قطارهِ وعاد الى ليوربول ووكل الامر الى حذق الشحنة الانكليزية واجتهادها وشاع هذا الخبر في الجرائد والاندية فلم يبقَ الا من تحدث بهِ وتعجب لهذا الحادث الغريب

وفي ذلك الوقت قامت قيامة الوزارة الفرنسوية في باريز بما اشتهر من امرها في تلك السنة وارتبكت حكومتها بمشاكل ومعضلات مالية ودولية وقفت فرنسا منها على شفا السقوط والانغماس في حمأة الذل والعار واتجهت ابصار اوربا باسرها الى حالة فرنسا في ذلك الحين فلم تكن حادثة القطار مع فظاعتها وغرابتها لتشغل افكار القوم عن مراقبة احوال الجمهورية المذكورة حتى تنوسيت هذه الحادثة بعد حين وتحوّل مجرى الافكار الى الوزارة الفرنسوية التي كانت يومئذٍ كريشةٍ في مهبّ الريح

واستمرت فرنسا غائصةً في مشاكلها ودعاوي وزرآئها منذ سنة ١٨٩٠ الى ان اشتهرت قضية دريفوس من عهدٍ قريب وتشيع لهُ هربرت دي لرناك فحوكم في مرسيليا وقضي عليهِ بالقتل وقبل انفاذ الحكم فيهِ نشر هذه الرواية فجآءت حلاًّ لسرّ اختفآء القطار منذ ثماني سنوات وكشفاً عن بعض الامور التي التطخ بها شرف فرنسا بدنآءة بعض ممثلي حكومتها

قال دي لرناك كنت في سنة ١٨٨٩ في عداد الشرطة الفرنسوية وكنت ممن امتازوا بالحذق والدُربة حتى كانت الحكومة تكل اليّ كبار المعضلات فلا ألبث ان احلّها في اسرع وقت على احسن وجه . وفي السنة نفسها استدعاني اليهِ الكُنت ... واخذ عليّ آكد الاقسام ان لا ابوح بما ينوي ان يُفضي بهِ اليّ من الاسرار ولما عاهدتهُ على ذلك قال انهُ بالاشتراك مع البارون ... والجنرال ... قد عزموا على ان يزيدوا ثروتهم بالاستيلآء على شيءٍ من اموال الحكومة يستعينون بهِ في المستقبل اذا اقالتهم الحكومة من مناصبهم . ثم افاض دي لرناك في شرح ما كان من

تمام هذه القصّة فذكر ان هؤلآء الثلاثة بما كان لهم من الاستيلآء على ازمّة المملكة الفرنسوية كانوا قد اختاروا لهم تاجراً يهودياً اسمهُ لويس كرتال فاطلعوهُ على اسرارهم وارسلوهُ عميلاً لهم الى جنوبي اميركا ثم جعلوا يرسلون اليهِ اوراقاً من حكومتهم والقاباً ورتباً وغير ذلك وهو يتاجر بها هناك حتى اجتمع لديهِ في زمنٍ قصير مبلغ طائل من المال وكانت المراسلات متواصلة بين كرتال وهؤلآء الوزرآء باسمآءٍ مستعارة ولما صار المجتمع لديهِ نحواً من ثلاثة ملايين فرنك كتبوا اليهِ ان يرسل المبلغ في الحال وينتظر اوامرهم فارسل تلك الملايين بموجب حوالاتٍ وأقام ينتظر . اما شركآؤهُ فبعد ان وصل المال اليهم تقاسموهُ بينهم ولم يعد يهمهم السؤال عنهُ وبقي منتظراً في مكانهِ الى ان طال امد الانتظار وكاتبهم مراراً فلم يجيبوهُ ولما تحقق غدرهم عزم على ان يعود الى فرنسا ويذيع ذلك السرّ انتقاماً منهم ليحرمهم التنعم بتلك الاموال التي جمعها بكدّهِ . ولما شعر اولئك الثلاثة بقصدهِ صمموا على ان يهلكوهُ ولا يدعوهُ يصل الى فرنسا ولهذا السبب استدعوا هربرت دي لرناك واطلعوهُ على سريرة الامر ووعدوهُ بما شآء من المال اذا توصل الى اهلاك كرتال على وجهٍ لا يشعر بهِ احدٌ بحيث يبقى الامر مكتوماً. وللحال اخذ دي لرناك يتأهب لتنفيذ مأربهم فوجّه من قبلهِ اُناساً الى اميركا يترصدون كرتال ويهلكونهُ في الطريق فوصلوا اليهِ وتتبعوا حركاتهِ وعرفوا كل ما كان ينوي ان يفعلهُ وكانوا يبعثون بكل ذلك الى دي لرناك بالبرق الاّ انهم لم يتمكنوا من اهلاكهِ . ولما ركب البحر من نيويرك ارسلوا يعلمون دي لرناك فارسل مركباً يلاقيهِ في الطريق فلم يوفق الى مصادفتهِ لما اعترضهُ

من حوادث البحر . وكانت الاخبار تصل الى دي لرناك كل يوم وهو يدبّر الوسائل وينصب الاشراك وقد شحذ همتهُ وقريحتهُ واخذ على كرتال جميع الطرق التي قدَّر انهُ سيسلكها من البحر والبرّ فلم يدع مسلكاً الاّ ارصد لهُ فيهِ خفّاً بحيث انهُ اذا نجا من الواحد لم ينجُ من الآخر . ثم توجه لانتظارهِ في ليوربول لعلمهِ انها الطريق الوحيد الذي يعود منهُ فاعدّ كل ما ينبغي من وسائل الاغتيال وصبر الى ان وصل كرتال وكاتم اسرارهِ فلما رآهما سرّ واستبشر وايقن ببلوغ المرام وجعل دأبهُ ترصُّدهُ حيثما توجه لا يفارقهُ طرفة عين وهو يتلون بهيئاتٍ شتى حتى لا تتنبه لهُ الابصار الى ان ذهب كرتال الى المحطة واستأجر القطار المخصوص فصمم دي لرناك على ان يرافقهُ في سفرهِ وتقدّم الى المدير وطلب قطاراً آخر وهو يعلم ان الشركة لا يمكن ان تجيبهُ الى طلبهِ ولكنها ربما سمحت لهُ ان يسافر في نفس قطار كرتال . فلما رفض كرتال قبولهُ انصرف بهيئة الآئس فما عتم ان بدَّل هيئتهُ وصعد الى القطار من ناحية اخرى فاختفى فيهِ . ولما أُزفت الساعة المعينة وسار القطار كان اول شيءٍ صنعهُ دي لرناك انهُ قطع لسان المحافظ بقبصةٍ من الدنانير ليخفي امرهُ ولا يعترضهُ في سفرهِ وكان من جملة الاشراك التي اعدّها ان ارسل من قبلهِ جماعةً ينتظرونهُ بقرب المحطة الخامسة حتى اذا دنت ساعة مرور القطار من هناك اسرعوا فوصلوا الخط الاصلي بالفرع الثالث المذكور آنفاً المؤدي الى المنجم المهجور وكانوا قد كشفوا فُوّهتهُ حتى يعرّج القطار اليهِ ويهبط فيهِ . وكان دي لرناك مستعدّاً لتلك الساعة فلما دنوا من الموضع وثب الى موقف القائد فقتلهُ وطرحهُ الى الارض وا[illegible] القيادة عنهُ ولما

وصل الى الفرع المذكور ورأى القطار قد عرّج اليهِ تأهب للوثوب ثم ترك البخار على معظم قوّتهِ ووثب الى الارض في خفة الطير فسار القطار كالبرق الي الجحيم المُعدّ لابتلاعهِ . ولاحظ كرتال حركةً انكرها فاطلّ من كوّة القطار فظهر لهُ ان في الامر دسيسةً عظيمة ولما لم يمكنهُ الخلاص مع رفيقهِ وايقن بالهلكة رمى بالمحفظة الجلدية وكان قد جعل فيها الاوراق التي كان معوّلاً عليها للانتقام من شركائهِ الوزرآء واذ ذاك وصل القطار الى هوّة المنجم فسقط فيها وسُمع لهُ دويٌّ عظيمٌ وانفجارٌ هائل . واسرع دي لرناك فردّ الاخشاب والتراب كما كانت والتقط المحفظة ثم عاد فقصل الخطّ برفع القضبان الحديدية التي كان قد وُصل بها وهكذا خفيت هذه الحادثة تمام الخفآء ولم يدرِ بها احدٌ سوى المشتغلين بها

وقد مضى على هذه الواقعة ثماني سنين وهي مستورة تحت طي الكتمان الى ان وصلنا الى السنة الحاضرة ونشأت قضية دريفوس وحُكم على هربرت دي لرناك بالموت فكتب هذه الرواية وايدها بالبراهين والشواهد وذيلها بما يأتي قال

والآن اعترف بانني لما سلّمت اوراق كرتال الى حضرات الوزرآء اخفيت منها اثنتين هما اعظمها اهميةً وانا قادرٌ ان اقوّض بهما اركان الوزارة الفرنسوية اذا لم تبادر لانقاذي في الحال . وهذه روايتي ازفها الى حضرات الكنت ... والجنرال ... والبارون ... تذكرةً لهم وتنبيهاً وان دعت الحال اعدت نشرها مصرّحاً فيها بذكر الاسمآء من غير توريةٍ ولا اخفآء

لغة الجرائد

(تابع لما في الجزء السابق)

ومن ذلك قولهم عَهِد اليهِ امر كذا فيستعملون عَهِد متعدياً بنفسهِ والصواب تعديتهُ بفي قال في لسان العرب ويقال عهد اليّ في كذا اي اوصاني .. ومنهُ قولهُ عز وجل الم اعهد اليكم يا بني آدم يعني الوصية والامر والعهدُ التقدم الى المرء في الشيء . اه . وقد علمت معنى التقدم في محلهِ

ومن ذلك قول بعضهم ينبغي عليك ان تفعل كذا فيعدّونهُ بعلى لظنهم انهُ بمعنى يجب وليس كذلك لانهُ في الاصل مطاوع بغى الشيء بمعنى طلبهُ فكانهُ قيل ينطلب لك وان كان لا يجوز ان يقال انبغى وانطلب بهذا المعنى ولكنهُ من الالفاظ التي جرت كذلك على ألسنة العرب وأُلزمت وجهاً من الاستعمال لا تتعداهُ . وهو يستعمل عندهم بمعنى يجوز ويصلح ويتيسر ولم يسمع عنهم الا موصولاً باللام ومنهُ لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر وما علّمناهُ الشعر وما ينبغي لهُ . ولا يكاد يستعمل الا بصيغة المضارع كما رايت ولذلك يعدّهُ اكثرهم من الافعال الغير المتصرفة

ومن هذا القبيل قولهم هذا العمل يقتضي لهُ كذا من النفقة وقد جُمعت لهُ الاموال المقتضية فيستعملون هذا الحرف لازماً بمنزلة يجب وهو لا يُستعمل كذلك البتة لان اقتضى هنا بمعنى طلب يقال افعل ما يقتضيهِ كرمك اي ما يطالبك بهِ كما في الاساس . فالصواب ان يقال هذا العمل يقتضي كذا من النفقة باستعمال الفعل متعدياً مسنداً الى ضمير العمل وقد